عارف الزوكا عضو اللجنة العامة لـ« الميثاق » :

أبناء المحافظات الجنوبية سيدافعون عن الوحدة بأرواحهم

أكد عضو اللجنة العامة الاستاذ/ عارف الزوكا ان حماية الوحدة الوطنية واجب ديني ووطني كونها تمثل أكبر مكسب تحقق لشعبنا اليمني، معبراً عن ثقته الكاملة بأن السواد الأعظم من أبناء المحافظات الجنوبية سيدافعون عن الوحدة بأرواحهم لأنهم أكثر من تعرضوا للمعاناة في فترة الحكم الشمولي البائد.

ودعا رئيس دائرة الشباب والطلاب الى عمل استراتيجي تشارك فيه كافة الجهات من أجل حماية الشباب وغرس حب الوطن في نفوسهم..

تفاصيل أكثر في سياق الحوار التالي :

حاوره: رئيس التحرير

كلما زادت معاناة الناس سيجد الانفصاليون فرصة لبث سمومهم

المؤتمر السابع أقر تحويل دائرة الشباب الى قطاع تجسيداً للاهتمام بهذه الفئة

نحن بحاجة لعمل استراتيجية لحماية الشباب وتنمية الولاء الوطني لديهم

– ونحن نعيش الذكرى الخامسة عشرة لانتصار الوحدة اليمنية (٧) يوليو ٩٤م، برأيك ما دلالات هذه الذكرى؟

– الاحتفال بالوحدة وانجازاتها يفترض ان يتم في كل وقت وحين فلا يوجد أي حدث في التاريخ اليمني المعاصر يضاهي هذا المنجز العظيم الذي ناضل شعبنا اليمني من أجله سنوات طوال وقدم في سبيله قوافل الشهداء، اما من يعتقد انه يمثل الجنوب فهو واهم فلا يحق لأحد اليوم ان يدعي الوصاية على هذه المنطقة او تلك ومن يعتقدون انهم قادرون على اعادة عجلة التاريخ للوراء عليهم ان يعرفوا ان الشعب يعرفهم جيداً ويعرف سجلهم الأسود الحافل بالمؤامرات والأحقاد.

الشعب لهم بالمرصاد

– كيف تقيّمون الوضع في المحافظات الجنوبية والشرقية خاصة بعد عودة العناصر الانفصالية لأعمال الشغب في الوقت الذي شاهدنا في المحافظات مسيرات احتفائية بهذه الملحمة الوحدوية؟

– ان اصحاب الدعوات الانفصالية وثقافة الكراهية وبما يقومون به من أعمال تخريبية عليهم ان يدركوا ان الشعب سيكون لهم بالمرصاد لإفشال مخططاتهم التآمرية على الوطن ووحدته، وأوكد هنا ان السواد الأعظم من ابناء المحافظات الجنوبية على استعداد للدفاع عن الوحدة بأرواحهم فكل هذه الأعمال التي تقوم بها هذه العناصر لاتخدم إلاّ اعداء الوطن وتزيد من معاناة المواطنين كون اقلاق الامن والسكينة يؤثر على الاستثمارات ويعيق عملية التنمية وهذا مايهدفون اليه حيث يعتقدون انه كلما زادت معاناة المواطنين سيجدون الفرصة لنفث سمومهم المريضة ضد الوحدة فشعبنا في المحافظات الجنوبية والشرقية يعرف من كان السبب في معاناته.

– يلاحظ ان هناك فراغاً في النشاط المؤتمري في التصدي لعناصر الردة والانفصال فأين تكمن المشكلة؟

– حتى نكون منصفين لابد ان نوضح بأن هناك مواقف وطنية تقوم بها قيادات واعضاء المؤتمر وأنصاره وكذلك المشائخ والشخصيات الاجتماعية وبعض الوحدويين في بعض الاحزاب او المستقلين وهذه المواقف معظمها دوافع وطنية ايماناً منهم بأن الدفاع عن الوحدة اليمنية هو واجب ديني ووطني وهو أكبر مكسب تحقق لشعبنا اليمني، وأؤكد بأنه من الضروري ان يتم تفعيل أنشطة وبرامج المؤتمر وبشكل يمكن فروع المحافظات والمديريات من القيام بمهامها على الوجه المطلوب وخاصة في هذه المرحلة وذلك من خلال معالجة متطلبات الفروع وتوفير الامكانات اللازمة لها.

– معنى ذلك انكم تشعرون بوجود تقصير؟

– بالتأكيد هناك تقصير ليس مقصوداً او تهرباً من المسئولية من قبل الفروع ولكن مثل ما قلت الكثير يعمل بدوافع وطنية وبامكاناتهم الشخصية ولكن سيظل هناك قصور في أي عمل إذا لم تتوافر الامكانات الكافية لبرامج وأنشطة دائمة وليس موسمية.. ولابد من تقييم ومتابعة.

دور المؤتمر

– ألا يفترض ان يتخذ المؤتمر الشعبي العام قراراً لمعالجة قضايا المواطنين العالقة والتي تم طرحها في مؤتمرات السلطة المحلية وفق رؤية واضحة؟

– فخامة الاخ الرئيس دعا لعقد مؤتمرات السلطات المحلية بالمحافظات وطلب من الجميع التفاعل الجاد والمسئول ومناقشة قضايا وهموم المواطنين ومتطلبات المحافظات بمصداقية وشفافية، كما وجه الحكومة بعد ذلك بدراسة كل قرارات وتوصيات السلطات المحلية والعمل على سرعة اتخاذ الاجراءات اللازمة تجاهها، وحسب علمي بأنه على ضوء ذلك تم تشكيل لجنة وهي تعمل حالياً على فرز وتصنيف قرارات مؤتمرات السلطات المحلية لتقديمها للمؤتمر العام للمجالس المحلية وكذلك لمجلس الوزراء لاتخاذ المعالجات اللازمة حيالها.

– هناك شعارات تروج للعصبية الشطرية وهي في تزايد مستمر كيف يمكن مواجهة ذلك؟

– من يقومون بمثل هذه الأعمال هم ضعفاء النفوس والذين لا يمتلكون ذرة من الوازع الديني ولا القيم الوطنية والأخلاقية ويفترض ان يتصدى لهم كل أبناء الوطن وبكل قوة والكل يعرف بأنه لاتوجد محافظة من محافظات الجمهورية إلا ويوجد فيها من كل أبناء الوطن ومعظمهم من قبل عام ٩٠م، وللتوضيح أكثر أليس من يعيشون في المحافظات الشمالية من أبناء المحافظات الجنوبية معظمهم من الذين نزحوا قسراً بسبب النظام الذي كان يحكم في الجنوب والذي تسبب في تشريد مئات الآلاف من المواطنين وعاشوا في المحافظات الشمالية ومازال الكثير منهم حتى اليوم واصبحوا جزءاً من هذه المحافظات دون أي تمييز فإن ما يقوم به بعض العناصر من أعمال جبانة ينبغي ان نتصدى لها وبكل قوة فهذه أعمال رخيصة ودنيئة ونحن نثق في أن شعبنا يعرف مثل هذه العناصر جيداً وسيقف في وجه كل مخططاتهم الهادفة الى تمزيق الوطن.

حماية الشباب

– ماهي توجهاتكم للنشاط داخل صفوف الشباب لقطع الطريق على هذه العناصر المتطرفة والمأزومة خاصة والمؤتمر العام السابع اتخذ قراراً بتحويل دائرة الشباب الى قطاع؟

– الشباب من أهم الفئات التي تتطلب عملاً استراتيجياً كبيراً من كل الجهات ذات العلاقة حيث والأمر لايتطلب الى عمل موسمي او مؤقت بل يحتاج موضوع الشباب الى ان تقوم وزارات التربية والتعليم والتعليم العالي والتعليم الفني ووزارة الاوقاف ووزارة الشباب بوضع برامج استراتيجية فاعلة بما في ذلك اعادة النظر في مناهج التعليم وبما يضمن غرس حب الوطن في نفوس الطلاب، فدور المدرسة والمسجد والاسرة هي الضمانة الحقيقية لتربية الجيل على حب الوطن وكذلك الوسطية والاعتدال، أما ما يتعلق بتوجيهات نشاط الدائرة فقد وضعنا عدداً من التصورات والبرامج أتمنى ان تتم الموافقة العاجلة على تنفيذها.

– المؤتمر العام السابع اعطى الشباب اهتماماً واضحاً من خلال نصه على انشاء قطاع خاص برعايتهم ويهتم بهم.. هل وضعتم لهذا القطاع خططاً تكفل نجاح عمله المستقبلي؟

– نحن في دائرة الشباب وضعنا خطط الدائرة وكافة برامجها وأنشطتها للعام ٢٠٠٩م ولكن دعني أكون صادقاً لم يتم اعتماد هذه الخطة أو حتى جزء منها حتى اليوم.

– هل تشعرون ان هناك محاولات لاقصاء هذا القطاع عبر تحجيمه داخل الدائرة؟

– القطاع لم ينشأ بعد وصحيح أقر في المؤتمر العام السابع «الدورة الثانية» ونتمنى ان يتم الاسراع في استكمال اجراءات الانشاء لهذا القطاع لما يمثله الشباب من أهمية بالغة.

– ألا توجد خطط تعطي شباب المحافظات الجنوبية ومحافظة صعدة أولوية في أجندتها لرعاية الشباب الذين يقعون تحت تأثير ايديولوجي معين؟

– كما أسلفت الخطط والبرامج موجودة على مستوى كل محافظات الوطن وبالتأكيد هناك خصوصية لكل محافظة مأخوذة بعين الاعتبار.. ولكن هذه الخطط والبرامج حتى الآن مثل ما أوضحت لك سابقاً لم تستطع ان نخرجها الى حيز الوجود ولازلنا على أمل ان يتم سرعة الموافقة عليها خاصة ونحن في مرحلة تتطلب عملاً كبيراً ومستمراً.

– بكل صراحة هل انتم مقتنعون بما تقوم به وزارة الشباب والرياضة إزاء شريحة الشباب باعتبارها الجهة المعنية برعاياتهم والاهتمام بهم؟

– يا عزيزي مسئولية الشباب والطلاب هي مسئولية كبيرة وتتحمل مسئولياتها عدة جهات هي «التربية والتعليم- والشباب والرياضة- والأوقاف والارشاد- والتعليم العالي- والتعليم الفني» اضف الى ذلك دور الاسرة ومنظمات المجتمع المدني وكذلك القطاع الخاص فلابد ان تدرك انه يتوجب على كل جهة القيام بدورها بالشكل المطلوب الهادف الى خلق جيل متسلح بالعلم والمعرفة وبحب الوطن وبنهج الوسطية والاعتدال.

– أثناء انعقاد مؤتمرات السلطة المحلية لوحظ انه كان لكم موقف واضح من مسألة المركزية وهناك من نقلها صح وهناك من نقلها خطأ.. فما الذي حصل على وجه الدقة؟

– أنا طرحت ما أنا مقتنع به وما يمليه علينا واجب المسئولية تجاه وطننا.

– كلمة في ختام هذا اللقاء؟

– أدعو كل أبناء الوطن الى الحفاظ على وحدة الوطن والعض عليها بالنواجد ففي الوحدة عزتنا وكرامتنا.

وختاماً اتوجه بالشكر والتقدير لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح -حفظه الله- الذي يولي شريحة الشباب والطلاب الاهتمام اللامحدود.□

بسمة وطن

الجريمة

عبدالعزيز الهياجم

■ الحادثة الاجرامية التي راح ضحيتها ثلاثة من أبناء القبيطة يوم الجمعة في منطقة حبيل جبر بمحافظة لحج على أيدي عناصر ما يُسمى بالحراك تمثل عملاً ارهابياً أشر وأعتى وأحقر من تلك الأعمال الإرهابية التي تنفذها عناصر متطرفة سواءٌ أكانت محسوبة على القاعدة أو أي من الجماعات الدينية المتشددة.حيث أن الاعمال الارهابية التي تقوم بها عناصر من القاعدة، برغم بربريتها وتعارضها وتأثيراتها السلبية على الوطن وسمعته واقتصاده وتشوه صورة الاسلام في عيون الآخرين، إلاّ أنها في المحصلة توحد أبناء الوطن وترصهم في صف واحد للتصدي للإرهاب والتنديد به في موقف واحد ليس فيه نعرات ولا عصبيات.

أما تلك الجريمة فتعكس حالة الحقد وثقافة الكراهية والمناطقية التي أذكاها المتآمرون والحاقدون وتؤسس لثارات وجروح عميقة وتعيدنا الى زمن الوجبات الدموية التي كانت تزهق الأرواح البريئة وفق بيانات البطاقة الشخصية والانتماء لهذه المحافظة أو المنطقة.

وأنا هنا أتمنى على كل القوى السياسية والحزبية وكل الوطنيين والشرفاء وخصوصاً أولئك الذين يختلفون سياسياً مع السلطة والحزب الحاكم ألا يقفوا على الحياد تجاه الجرائم والاعمال التخريبية التي يقوم بها دعاة التمزق والانفصال ومن يشيعون ثقافة الكراهية والحقد والتفرقة.

وعليهم أن يؤكدوا وضوح وشفافية مواقفهم ويعكسوا ذلك في منابرهم الاعلامية وبين الناس لمنع أي احتقانات.

وليس المطلوب منهم الدفاع عن السلطة أو الرئيس أو الحزب الحاكم وحكومته ولكن يبرهنون أن السقف العالي لخطابهم السياسي والاعلامي ونقد الحاكم وممارسات السلطة والاختلالات والفساد لا يعني قبولهم أو سكوتهم تجاه ممارسات أولئك المخربين ودعاة الفتنة والدافعين الى احتقان الشارع تحت يافطة مطالب وحقوق، لا أحد ينكرها طالما كانت مشروعة وفي اطار الدستور والقانون.

وسنحترم المعارضة وكافة القوى التي تختلف مع السلطة والنظام والحزب الحاكم اذا ما وزنوا الأمور بمسئولية وقالوا: «فلتذهب السلطة الى الجحيم» لكن لن نسمح بأن يذهب الوطن الى الجحيم ولن نسمح بأي أعمال أو ممارسات تخلق ثقافة المناطقية والكراهية بين أبناء الوطن الواحد».□

قائد.. بين الحنكة والعطاء

عثمان محمد عثمان

■ تظل شخصيات القادة محل جدال بين الناس وهم بين ظهرانيهم من يقفون معه ومن يقفون ضده.. وقلة من هؤلاء القادة من ينالون شبه اجماع على دورهم المتعاظم وأثرهم في حياة شعوبهم، ولا يكون ذلك إلا للقادة الأفذاذ الذين بذلوا الغالي والنفيس وأداروا شؤون بلدانهم من منطلق المصلحة العامة ورفاه الشعب..

أطلت شخصية القائد علي عبدالله صالح في وقت الإحن حينما أجفل الآخرون رهبة وخوفاً من المصير الذي لاقاه سابقوه وكانت ترتجف الأصابع لتوافق على أي أمر فكيف بالموافقة على إدارة دولة – كانت – تمر بأحلك الظروف التي كانت تجعل أعظم الشجعان يتردد فانبرى لها القائد.. وهنا لا بد من الاشارة الى طريقة تسنمه سدة الحكم فلم تكن عادية أو تماثل الآخرين.. فلم يأت فوق دبابة بل عبر انتخابات مباشرة من قبل مجلس الشعب التأسيسي وهو أسلوب لم يتوافر لعدد كبير من رؤساء اليمن بل العالم العربي.. وهذه محمدة ستظل علامة مضيئة أنارت درب هذه القيادة الفذة.

معايير النجاح في أي عمل هو ما تقدمه من أياد بيضاء تحسب للقائد وبهذا الحساب ستضيق هذه السطور عن تحجيم هذه الأدوار الباهرة.

■ جمع الرئيس الأطياف والألوان السياسية المختلفة تحت مظلة واحدة في فترة كانت الشمولية هي السمة السائدة في أرجاء الوطن العربي، فكان المؤتمر الشعبي العام متنفس الناس بمشاربهم وأهوائهم واختلافاتهم السياسية والايديولوجية.

وكعادته في مرحلة الأفكار العظيمة جاء الاستفتاء على الميثاق الوطني والذي حول التفكير السياسي الى وجهة الانفتاح والديمقراطية وهي خطوة ديمقراطية جريئة.

وتأتي مفخرة المفاخر وهو تحقيقه الوحدة والتي عجز عنها الجميع على المستوى المحلي والعربي .. الوحدة التي كانت المصباح الوحيد في ظلام التردي العربي وأعادت اللحمة والأمور الى نصابها الصحيح ومع ما نعرفه من مكابدات ومكايدات لاحقت هذه الفكرة التي كانت بحجم الوطن إلاّ أن القائد قد تغلب عليها جميعاً وحولها من فكرة مخملية الى واقع معيشي.

وكان رديف الوحدة الديمقراطية والانفتاح واتساع فضاءات الحرية في ربوع اليمن مما مكن العديد من أبناء اليمن من المشاركة في إدارة هذا البلد المعطاء.. نعلم علم اليقين أن اجماع الناس على شخص واحد بعينه دونه خرط القتاد ولكننا على يقين أن شخصية الرئيس علي عبدالله صالح قد نالت اعجاباً وتقديراً -محلياً- لأياديه البيضاء وبصماته الواضحة في مفاصل البلد ولا يماري أحد فيما قُدم للوطن اليمني من قبله لا يدانيه في ذلك أي رئيس سابق.. وكذلك -خارجياً- حيث أعاد الوجه الوضاء لليمن السعيد من خلال مواقفه العربية والقومية المساندة للشعوب العربية فجعلته رئيساً قومياً عربياً يشار اليه بالبنان.

ما تحدثنا عنه هو غيض من فيض نريد أن ندلل به على عظمة هذا القائد وأعماله التي لمسناها وعشناها ورأينا آثارها على وجوه أبناء هذا الوطن المضياف.□

---

* مدير المدرسة السودانية